التوزيع الجغرافي للأطفال العاملين في مركز أبوحمص

أحمد سعيد السيد معيـد

أ.د/ عبدالعظيم أحمد عبدالعظيم أستاذ الجغرافيا البشرية

أ.د/ علاء عزت شلبي أستاذ الجغرافيا البشرية

قسم الجغرفيا - كلية الأداب-جامعة دمنهور

الملخص:

الطفل هو مدخل التنمية البشرية، ومن ثم يجب الحفاظ عليه وحماية كامل حقوقه، ومنعه من شتي أنواع الاستغلال ، ولذا فقد بدأ الإهتمام بقضايا الطفولة منذ فترة علي المستوي العالمي وكان ذلك مع إعلان جنيف لحقوق الطفل عام 1924، ثم إعلان حقوق الطفل في 20 نوفمبر 1952، وتُوج كل هذا الجَهد بإصدار الأمم المتحدة إتفاقية حقوق الطفل عام 1989 والتي وقَع عليها عشرون دولة ،وكانت مصر من بين تلك الدول التي وقعت علي هذه الاتفاقية ثم وصل عدد الدول التي انضمت لهذه الاتفاقية نحو 150 دولة عام 1994، وجاء في هذه الاتفاقية تعريف للطفل بأنه "كل إنسان لم يبلغ ثمانية عشرة سنة"، أما عن عمل الأطفال فجاء تعريفه وفق منظمة العمل الدولية علي أنه" مفهوم واسع وشامل يتضمن معظم الأنشطة الإنتاجية التي يتطلع لها الأطفال سواء كان هذا العمل مدفوع الأجر أو غير مدفوع الأجر، أو لساعات قليلة أو لكامل الوقت، أو علي أساس عرضي أو منتظم، أو نشاط قانوني أو غير قانوني، ولكي يُعد الطفل نشطاً اقتصادياً لابد وأن يكون عمل لمدة ساعة واحدة علي الأقل في أي يوم من خلال فترة مرجعية مدتها سبعة أيام" (مكتب العمل الدولي، 11:2002).

وقد تبين من نتائج الدراسة أن الأطفال الذكور يستحوذون علي النسبة الأكبر بين نوع الأطفال العاملين بالمركز حيث بلغت نسبتهم نحو 69٪ مقابل 31٪ للإناث بريف المركز، بينما بلغت نسبتهم بحاضرة المركز 65٪ و35٪ للإناث، كذلك فقد تصدرت الفئة العمرية(12-18) سنة الفئات العمرية للأطفال العاملين من حيث نسبة الأطفال العاملين بها حيث وصلت نسبة الأطفال العاملين بها نحو 59٪ من جملة الأطفال العاملين بالمركز تليها الفئة العمرية(6-12) سنة بنسبة 31٪، وفي المرتبة الأخيرة تأتي الفئة العمرية(أقل من 6) سنوات بنسبة 10٪، في حين استحوذت الأنشطة الأولية علي النصيب الأكبر من جملة الأنشطة الاقتصادية التي يمارسها أطفال ريف المركز حيث بلغت نسبة الأطفال العاملين بهذه الأنشطة نحو 67٪، بينما انعدم وجود هذه الأنشطة بحاضرة المركز ، وتأتي مجموعة الأنشطة الثنائية في المرتبة الثانية بريف المركز وفي المرتبة الأولي بالمدينة، في حين تأتي الأنشطة الثالثة في المرتبة الأخيرة بريف المركز وفي المرتبة الثانية بحاضرة المركز، كما يعمل ثلاثة أرباع أطفال الريف بدون أجر لدي ذويهم، ومرد ذلك لأن معظمهم يساعدون أهلهم في أعمال الزراعة، في حين يعمل77٪ من أطفال حاضرة المركز بأجر نقدي ويرجع ذلك لأن معظم هؤلاء الأطفال بأعمال البيع.

تمهيد:

تُعد ظاهرة عمالة الأطفال أحد الظواهر الاجتماعية التى تنتشر على نطاق واسع سواء فى الدول المتخلفة أو النامية وحتى المتقدمة ولكن بنسب وأشكال مختلفة، ولقد ظهرت

هذه الظاهرة بوضوح بعد قيام الثورة الصناعية حيث كان الأطفال يعملون فى المصانع والمناجم كما يعملون فى المجال الزراعى وغيره، وكان معظم هؤلاء الأطفال من الطبقات الفقيرة التى يتم استغلالها فى الأعمال الخطيرة التى تشكل تهديداً لطفولتهم، ولقد خضعت هذه الظاهرة لإجراء الدراسات منذ عام 1802 على يد روبرت أوين[1] الذى نادى بإصلاح أحوال هؤلاء الأطفال، ومنذ ذلك الوقت ظهرت كثير من الدعاوى تنادى بمنع هذه الظاهرة خاصة وأن الأطفال يضطرون إلى ترك الدراسة، وتعد ظاهرة عمالة الأطفال فى المجتمع المصرى ظاهرة معقدة ومركبة لا يمكن النظر إليها إلا من خلال رؤية شاملة لمختلف جوانبها ومن هنا تصبح دراستها من الناحية الجغرافية، والاجتماعية ، والاقتصادية ذات أهمية كبيرة فى إدراكها كظاهرة مؤثرة على جيل بأكمله باعتبار أنها عمل يعوق نموهم وتعليمهم ويؤثر على مستوى معيشتهم، وكذلك يهدد فى النهاية جهود التنمية الدائمة فى مجتمعهم .

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في تزايد تفاقم ظاهرة عمالة الأطفال في الفترة الأخيرة حيث بلغ معدل تشغيل الأطفال علي المستوي القومي حسب نتائج المسح القومي لعمالة الأطفال الذي أُجري بواسطة الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء عام 2010 نحو 25.8٪ بعد أن كان20.7٪ عام 2001 ، 2٪ عام 1998(الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، نتائج مسح العمالة بالعينة، سنوات متعددة) الأمر الذي يعتبر مؤشراً خطيراً مما يجعل من هذه الظاهرة محور اهتمام كثير من العلوم الإنسانية وفي مقدمتها علم الجغرافيا.

أهداف البحث:

يستهدف هذا البحث أساساً دراسة الخصائص الجغرافية للأطفال العاملين بمركز أبوحمص من خلال دراسة التوزيع الجغرافي لعمالة الأطفال بنواحي مركز أبوحمص وفقاً لما يلي:

أولاً: حسب التركيب النوعي والعمري
ثانياً: حسب النشاط الاقتصادي
ثالثاً: حسب التركيب المهني
رابعاً: حسب الحالة العملية
خامساً: حسب مكان ونوع عمل الطفل

الأسلوب البحثي ومصادر البيانات:

اعتمدت الدراسة بشكل أساسي علي المنهج الموضوعي Topical Approach ، إضافة إلي المنهج الأصولي Principal Approach عند دراسة العوامل المؤثرة في عمالة الأطفال بمنطقة الدراسة ، كما استعانت الدراسة بعدد من الأساليب منها الأسلوب الخرائطي، والأسلوب الكمي ونظراً لعدم توافر بيانات عن خصائص الأطفال العاملين بنواحي مركز أبوحمص ونتائج هذه العمالة فقد تم تصميم نموذج استبيان تم توزيعه علي نواحي المركز.

[1]روبرت أوين(1771- 1858) عالم إجتماع إنجليزي ركزت كتاباته علي دعم التعليم والإصلاحات العمالية وكان له السبق في استثمار الطاقات البشرية في بريطانيا خلال الفترة التي عاصرها، اهتم بدعم الورش الخاصة الصغيرة علي حساب المصانع الكبري.

تحديد منطقة الدراسة:

يقع مركز أبوحمص في شمال محافظة البحيرة بين دائرتي (57" 41' 30° ، 59" 14' 31° شمالًا)، وخطي طول (19" 8' 30° ، 22" 30' 30° شرقًا) ، ويحده من الشمال مركز إدكو وبحيرة إدكو ومن الشمال الشرقي مركز المحمودية ومن الشرق مركز دمنهور ومن الجنوب مركزي حوش عيسي وأبوالمطامير ومن الغرب مركز كفر الدوار(شكل1) ، وتبلغ مساحة المركز حوالي 495.8كم2 وهي ماتمثل 12.1٪ من جملة مساحة محافظة البحيرة ، في حين يأتي في الترتيب الرابع بين مراكز المحافظة من حيث حجم السكان بنسبة7.8٪ من جملة السكان بالمحافظة.

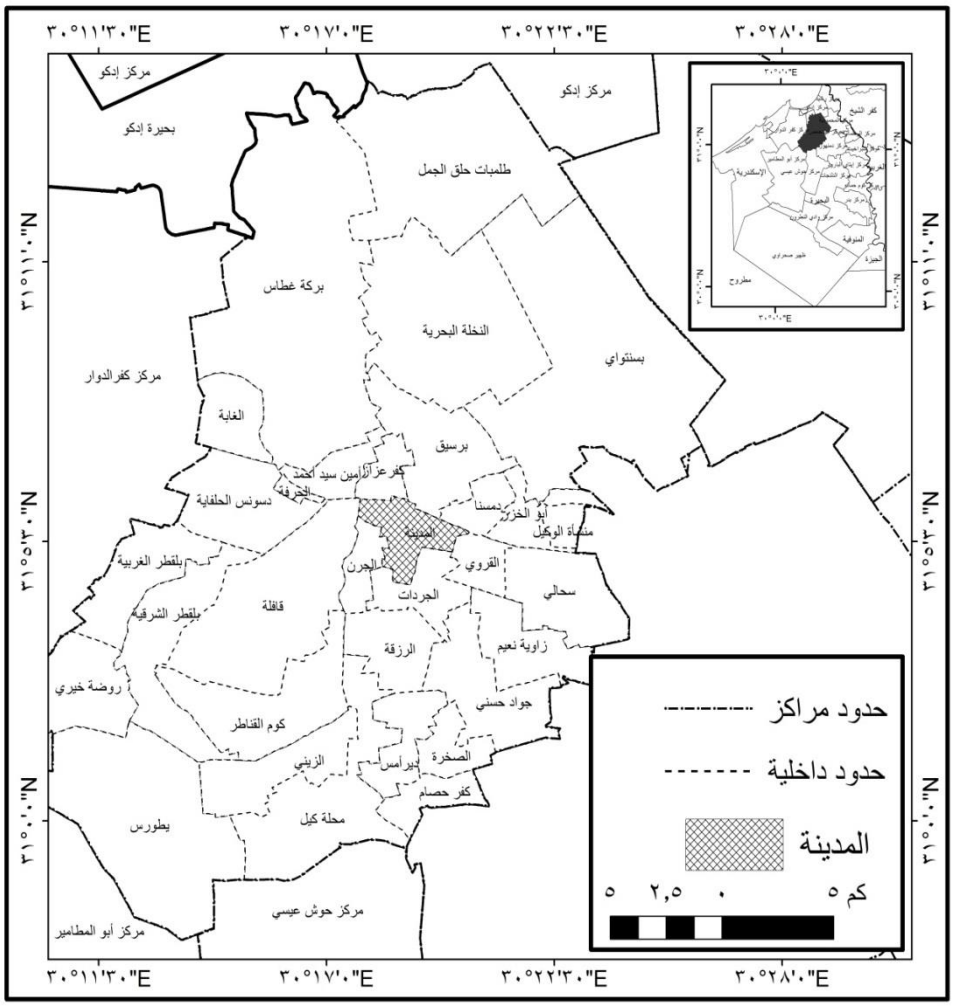

المصدر : من عمل الطالب اعتمادًا على خريطة الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء مقياس 1 : 500000 ، وبرنامج Arcgis10.3.

(شكل1) التقسيم الإداري لمنطقة الدراسة عام 2018

أولاً: التوزيع الجغرافي حسب التركيب النوعي والعمري "sex and age structure distribution"

تُعد دراسة التركيب العمري والنوعي، على قدر كبير من الأهمية في دراسة السكان، ذلك لأنها توضح الملامح الديموغرافية للمجتمع ذكوراً وإناثاً أو ما يُعرف بنسبة النوع، ويحدد التركيب العمري الفئة المنتجة في المجتمع، التي يقع على عاتقها عبء إعالة باقي أفراده، كذلك يُعد التركيب العمري والنوعي نتاجاً للعوامل المؤثرة في النمو السكاني من مواليد، ووفيات، وهجرة التي لا يمكن اعتبار أحدها مستقلاً كلياً عن الآخر بل يؤدي أي تغير في أحد هذه العوامل إلى التأثير في العاملين الآخرين(علاء عزت شلبي،114:2017)، وفيما يلي عرض للتوزيع الجغرافي للأطفال العاملين بمركز أبوحمص حسب كلاً من التركيب النوعي والتركيب العمري.

1- التوزيع الجغرافي لعمالة الأطفال حسب التركيب النوعي "Sex Structure":

تُعد دراسة التوزيع الجغرافي لقوة العمل حسب النوع من الأمور المهمة، فكون الفرد ذكراً أو أنثي يؤثر علي متطلباته، وسلوكياته، وأنشطته، والأدوار التي يقوم بها في المجتمع الذس يعيش فيه (رشود بن محمد الخريف،288:2008)، وقد بلغت نسبة الذكور في دراسة المركز الديموجرافي عن المستفيدين من مشروع الحد من أسوأ أشكال عمالة الأطفال(CWCLP) نحو 55٪ من إجمالي الأطفال المبوحثين في مقابل 45٪ من الإناث (بثينة الديب،13:2011)، ومن خلال (جدول1)، و(شكل2) اللذان يوضحان التركيب النوعي للأطفال العاملين بنواحي مركز أبوحمص يتبين أن النسبة الأعلي من الأطفال العاملين حسب النوع كانت للذكور علي حساب الإناث حيث بلغت نسبة الأطفال العاملين بحاضرة المركز نحو65٪، 34٪لكل منهما علي الترتيب ويرجع ذلك إلي أن معظم الأعمال الموجودة بحاضرة المركز تتطلب ذكور بدلاً من الإناث كما سيتبين لاحقاً عند الحديث عن التوزيع الجغرافي لعمالة الأطفال حسب نوع العمل حيث تبين أن معظم الأعمال بحاضرة المركز كانت أعمال البيع بنسبة 58٪ من جملة الأعمال المتوفرة بحاضرة المركز، وتتطلب أعمال البيع في أغلب الأحيان ذكور وليس إناث إلا فيما ندر.

وفيما يخص ريف المركز فقد بلغت نسبة الذكور نحو69٪ مقابل 31٪ للإناث ويزيد عن المتوسط العام لريف المركز في نسبة الذكور كل من نواحي (الجردات، جوادحسني، الصخرة، الغابة، القروي، النخلة البحرية، الزيني، بسنتواي، بطورس، ديرأمس، عزب أمين سيدأحمد، قافلة، كفرحصام، كوم القناطر، محلة كيل) وتمثل هذه النواحي نسبة 48.3٪ من جملة نواحي ريف المركز، ويزيد عن المتوسط العام لريف في نسبة الإناث كل من نواحي (أبوالخزر، الجرن ،الحرفة، الرزقة، برسيق، بركة غطاس، بلقطر الشرقية، دسونس الحلفاية، روضة خيري، زاوية نعيم، سحالي، طلمبات حلق الجمل، كفرعزاز، منشأة الوكيل، منشأة دمسنا ،بلقطر الغربية) وتمثل هذه النواحي نسبة 51.7 ٪ من جملة نواحي ريف المركز والسبب الرئيس وراء تفوق نسبة الذكور عن الإناث في جميع نواحي المركز هو طبيعة النشاط الاقتصادي الذي يعتمد عليه ريف المركز وهو النشاط الزراعي ومن ثَم انعكس ذلك علي نوع عمل الطفل حيث بلغت نسبة الأطفال العاملين بريف المركز في مهنة مزارع نحو 67٪ من جملة الأعمال الموجودة بريف المركز وبطبيعة الحال فإن هذا النوع من الأعمال يحتاج في المقام الأول إلي الذكور لما يتطلبه من جهد بدني لا تقوي عليه الإناث

مقارنة بالذكور ولكن توجد نسبة من الإناث تمارسن هذا النشاط ولكن بنسبة قليلة وخاصة في الأعمال التي لاتحتاج جهد بدني كتربية الدواجن ورعاية المواشي وغيرها من الأعمال المتعلقة بالنشاط الزراعي.

جدول (1) التوزيع النسبى للأطفال العاملين حسب النوع بنواحى مركز أبو حمص.

النـــــاحيـــــة	النـــــــــــــوع٪	
	ذكور	إناث
المدينة	65	35
أبوالخزر	67	33
الجردات	71	29
الجرن	62	38
الحرفة	57	43
الرزقة	67	33
الزيني	75	25
جواد حسني	73	27
الصخرة	74	26
الغابة	83	17
القروي	74	26
النخلة البحرية	85	15
برسيق	55	45
بركة غطاس	64	36
بسنتواي	72	28
بطورس	76	24
بلقطر الشرقية	58	42
دسونس الحلفاية	63	37
دير أمس	72	28
روضة خيري	64	36
زاوية نعيم	54	46
سحالي	67	33
طلمبات حلق الجمل	68	32
عزب أمين سيد أحمد	77	23
قافلة	74	26
كفر حصام	82	18
كفرعزاز	65	35
كوم القناطر	83	17
محلة كيل	78	22
منشأة الوكيل	57	43
منشأة دمسنا	53	47
بلقطر الغربية	56	44

المصدر: من إعداد الطالب اعتماداً على الدراسة الميدانية .

2- التوزيع الجغرافي لعمالة الأطفال حسب التركيب العمري "Age Structure":

"يشير التركيب العمري"Age Structure" إلي وصف الحالة العمرية لكل فرد في المجتمع، ويُعد التركيب العمري أشد تعقيداً من التركيب النوعي "Sex Structure" لأن

الأعمار يمكن تصنيفها بعدة طرق"(علاء سيد محمود،وزملاؤه،224:2008)، ويُقصد بالتركيب العمري أنه عبارة عن توزيع أو تبويب أو تصنيف أفراد المجتمع حسب عدد سنوات العمر الفردية أو فئات عمرية خمسية أو عشرية، وقد يرجع هذا الاختلاف إلي نوع الدراسة والهدف منها، وقد اعتمد الطالب في تقسيم فئات العمر للأطفال العاملين إلي ثلاث فئات رئيسة كما يوضحها (جدول2)،(شكل3) وهي كل من الفئات العمرية (أقل من6سنوات)،(6-12 سنة)،(12-18 سنة)، وإذا ما استعرضنا الدراسات التي تناولت عمالة الأطفال نجد أن معظم هذه الدراسات قد توصلت إلي نتائج متشابهة - إلي حد كبير- فيما يخص التركيب العمري للأطفال العاملين وهي أن نسبة العمالة تزداد في الفئات العمرية المتقدمة للأطفال وهو ما أكدته نتائج دراسة الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء عن الأطفال العاملين في مصر عام 2010 إلي ارتفاع نسبة الأطفال العاملين في فئات السن المتقدمة للأطفال لتصل إلي حوالي 23٪، 19٪ للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 15، 17 عام لكل منهما علي الترتيب، وكذلك دراسة المركز الديموجرافي عن الطفل المصري اقتصادياً حيث تبين من خلال هذه الدراسة أنه كلما كبر الطفل في العمر؛ خرج للعمل خارج نطاق الأسرة ،نظراً لزيادة نسبة التسرب من التعليم خاصة في السنوات المتأخرة من مرحلة التعليم الأساسي إلي جانب أن الطفل الأكبر سناً يكون أكثر قدرة علي العمل ويحقق عائد مادي كبير، وكذلك دراسة نفس المركز المستفيدين من مشروع الحد من أسوأ أشكال عمالة الأطفال(CWCLP) تبين أن نسبة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (15،17) سنة تصل إلي 67٪ من جملة بقية الفئات العمرية للأطفال العاملين(بثينة الديب،12:2011).

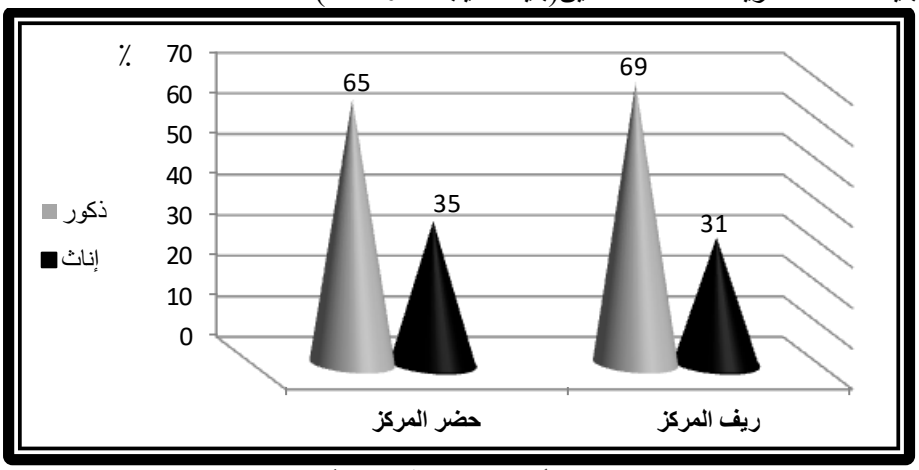

(شكل2) التوزيع النسبي للأطفال العاملين في مركز أبوحمص حسب النوع

وبالنظر إلي بيانات (جدول2)،(شكل3) اللذان يوضحان التوزيع النسبي للأطفال العاملين بنواحي منطقة الدراسة حسب التركيب العمري يمكن استخلاص النتائج الأتية:-

أ- تصدرت الفئة العمرية (12-18) سنة الفئات العمرية للأطفال العاملين من حيث نسبة الأطفال العاملين بها حيث وصلت نسبة الأطفال العاملين بهذه الفئة العمرية حوالي 59٪ من جملة الأطفال العاملين بمركز أبوحمص، والسبب في ذلك إلي أن عمل الطفل يزداد كلما كبر حيث تزداد قدرة الطفل علي العمل من حيث تحمله للعمل وزيادة قوته البدنية مقارنة بفئات

السن السابقة لهذه الفئة ولهذا تزداد نسبة الأطفال العاملين بهذه الفئة عن بقية الفئات العمرية الأخري ويزداد عن المتوسط العام للمركز لهذه الفئة العمرية كل من نواحي(المدينة ،أبوالخزر،الجردات ،الجرن، الحرفة، الرزقة، الزيني، جواد حسني، الغابة، النخلة البحرية، برسيق، بسنتواي، بطورس، سحالي، قافلة، كفرعزاز، محلة كيل، منشأة الوكيل، بلقطر الغربية) وتمثل هذه النواحي مايقارب 59.3٪ من جملة نواحي المركز.

جدول (2) التوزيع النسبى للأطفال العاملين حسب التركيب العمرى.

النـــاحيـــة	فئـــات الســـــن ٪		
	أقل من 6 سنوات	6-12 سنة	12-18 سنة
المدينة	4	30	66
أبوالخزر	7	23	70
الجردات	11	28	61
الجرن	9	18	73
الحرفة	13	21	66
الرزقة	7	24	69
الزيني	4	32	64
جواد حسني	5	27	68
الصخرة	6	37	57
الغابة	8	13	79
القروي	13	34	53
النخلة البحرية	10	23	67
برسيق	7	31	62
بركة غطاس	12	41	47
بسنتواي	7	34	59
بطورس	11	27	62
بلقطر الشرقية	9	34	57
دسونس الحلفاية	5	42	53
دير أمس	11	43	46
روضة خيري	8	35	57
زاوية نعيم	11	44	45
سحالي	14	26	60
طلمبات حلق الجمل	13	44	43
عزب أمين سيد أحمد	15	30	55
قافلة	7	33	60
كفر حصام	6	44	50
كفرعزاز	14	27	59
كوم القناطر	15	30	55
محلة كيل	19	20	59
منشأة الوكيل	10	30	60
منشأة دمسنا	12	40	48
بلقطر الغربية	11	28	61

المصدر: من إعداد الطالب اعتماداً على الدراسة الميدانية.

ب- تحتل الفئة العمرية (6-12 سنة) المرتبة الثانية بين فئات العمر للأطفال العاملين بمركز أبوحمص حيث وصلت نسبة الأطفال العاملين الذين تقع أعمارهم بين 6-12 سنة حوالي 31٪ من جملة الأطفال العاملين بمنطقة الدراسة وتشمل هذه الفئة الأطفال في سن الإبتدائي

وبطبيعة الحال فإن الأطفال في هذا السن لا يُعَوَل عليهم من قِبل أسرهم بشكل أساسٍ وإنما يقومون بمساعدة ذويهم في الأنشطة الزراعية والحديث هنا عن ريف المركز، في حين لو انتقلنا إلي حاضرة المركز سنجد أطفال هذه الفئة معظمهم في أعمال تتناسب مع أعمارهم كالعمل كمساعدين لأصحاب المحلات أو الورش بأنواعها ولهذا تأتي هذه الفئة العمرية في المرتبة الثانية بعد الفئة العمرية (12- 18سنة) ويزيد عن المتوسط العام للمركز لهذه الفئة كل من نواحي (الزيني، الصخرة، القروي، برسيق، بركة غطاس، بسنتواي، بلقطر الشرقية، دسونس الحلفاية، دير أمس، روضة خيري، زاوية نعيم، طلمبات حلق الجمل، قافلة، كفر حصام، منشأة دمسنا) وتمثل هذه النواحي نحو46.8٪ من جملة نواحي المركز.

ج- تأتي الفئة العمرية (أقل من 6 سنوات) في المرتبة الأخيرة بين فئات العمر للأطفال العاملين بمركز أبوحمص حيث بلغت نسبة الأطفال التي تقع في هذه الفئة نحو 10٪ من جملة الأطفال العاملين ومعظم هؤلاء الأطفال يقتصر عملهم في ريف المركز علي الأعمال الخفيفة التي لا تتطلب جهد كمساعدة آبائهم وذويهم في بعض أعمال الزراعة، وفي حاضرة المركز يتجه أطفال هذه الفئة للعمل في هذا السن المبكر لتعلمم صنعة وفي أغلب الأحيان لا يتقاضي هؤلاء الأطفال أجور وإنما يكون مقابل عملهم هو تعلم صنعة ولا يلتحق هؤلاء الأطفال بالمدرسة لأن أهلهم حددوا لهم صنعة معينة ليتعلموها بديلاً عن التعليم ويزيد عن المتوسط العام للمركز لهذه الفئة من الأطفال كل من نواحي(الجردات، الحرفة، القروي، النخلة البحرية، بركة غطاس، بطورس، دير أمس، سحالي، زاوية نعيم، طلمبات حلق الجمل، عزب أمين سيد أحمد، كفرعزاز، كوم القناطر، محلة كيل، منشأة دمسنا، بلقطر الغربية).

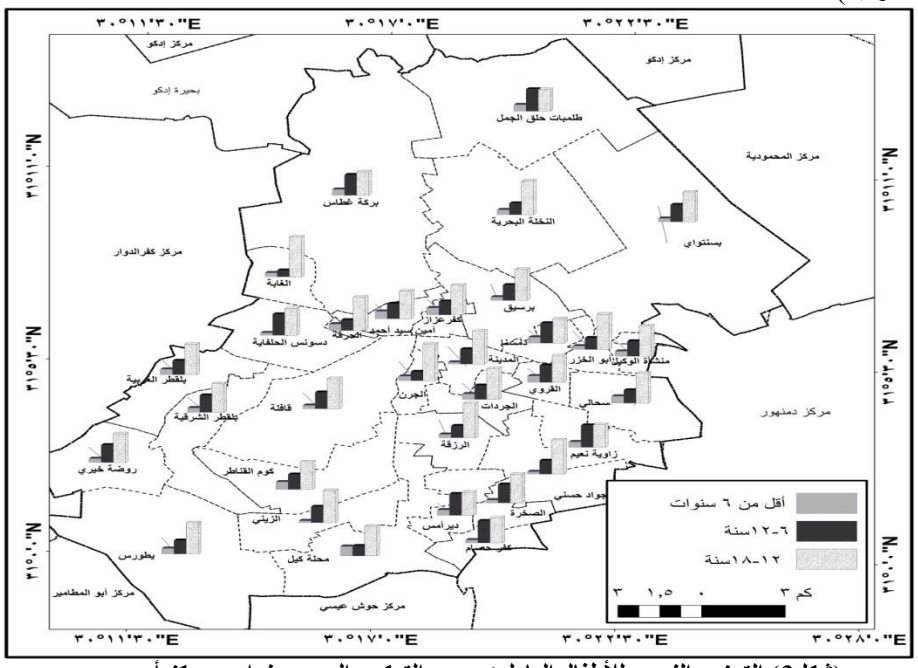

(شكل3) التوزيع النسبي للأطفال العاملين حسب التركيب العمري بنواحي مركز أبوحمص

ثانياً: التوزيع الجغرافي حسب النشاط الاقتصادي:

قُسِمت الأنشطة الاقتصادية إلى ثلاثة أقسام رئيسة هى : الأنشطة الأولية والثنائية والثلاثية؛ فالأنشطة الأولية يتعامل فيها الإنسان مع الموارد الطبيعية كالأرض والتعدين والرعى وصيد الأسماك والغابات ، أما الأنشطة الثنائية فيتعامل الإنسان فيها مع مخرجات الأنشطة الأولية مثل الصناعات التحويلية وصناعة المياة والكهرباء والتشييد والبناء، ويطلق الاقتصاديون على الأنشطة الأولية والثنائية اسم القطاعات السلعية ، أما الأنشطة الثلاثية فهي تتمثل فى تجارة التجزئة والجملة والخدمات.

يرتبط عمل الأطفال ارتباطاً قوياً بالاقتصاد غير المنظم الذي ينعدم فيه التنظيم والبعيد عن متناول المؤسسات الرسمية، وقد عرَفت منظمة العمل الدولية الأطفال النشطين اقتصادياً بأنهم من تتوفر فيهم هذه الصفات بعضها أو جميعها:

- أطفال يشاركون في أي نوع من النشاط الاقتصادي، بما يشمل فترات قصيرة من الوقت، أو في أي عمل خفيف.
- أطفال يشاركون في كل أنواع عمل الأطفال الذي يتعين القضاء عليه.
- أطفال يشاركون في أعمال خطرة[1] تعرض صحتهم أو سلامتهم أو أخلاقهم للخطر بسبب طبيعة هذا العمل أو عدد ساعاته.
- أطفال يشاركون في أسوأ الأشكال المطلقة لعمل الأطفال.

هذا وقد تم تصنيف الأنشطة الاقتصادية وفقاً للتعدادات السكانية إلي القطاعات التالية :

1- قطاع الأنشطة الأولية :- ويضم الزراعة، والصيد، وقطع الأشجار .

2- قطاع الأنشطة الثانوية :- ويضم التعدين، والصناعات التحويلية، والكهرباء، والغاز، وإمدادات المياه، والتشييد والبناء.

3- قطاع الأنشطة الثالثة:- ويشمل النقل والمواصلات والتخزين، والتجارة، والخدمات المختلفة.

1- مجموعة الأنشطة الأولية"primary activities Group" :-

يضم هذا القطاع الزراعة والصيد وقطع الأشجار، ويُعد هذا القطاع أهم قطاع بين قطاعات الأنشطة الاقتصادية لما للنشاط الزراعي من أهمية كبيرة في قطاع الأنشطة الأولية بصفة عامة ومركز أبوحمص ذو الطابع الريفي والذي يعتمد علي الزراعة كنشاط اقتصادي رئيس بصفة خاصة،ويُعد القطاع الزراعي أهم القطاعات التي تستوعب عمالة الأطفال خصوصاً في الدول النامية حيث تؤكد الإحصائيات أن نحو 70٪ من عمل الأطفال علي الصعيد الدولي يعملون في القطاع الزراعي (منظمة الأغذية والزراعة، 8:2006)، وعلي المستوي القومي فقد بلغت نسبة الأطفال العاملين بالنشاط الزراعي حوالي 62.8٪

[1] "تتضمن الأعمال الخطرة العمل في بيئات مليئة بالغبار أو الدخان أو غازات الاحتراق أو ألسنة اللهب أو الضوضاء الناتجة عن الإهتزازات أو البرد أو الحر الشديدين أو في ظل عدم توافر إضاءة أو تهوية كافية في الأماكن الضيقة أو العمل باستخدام أدوات أو كيماويات خطرة أو العمل الذي يستنزف قوة الطفل أو الإنحناء لفترت طويلة أو العمل في أماكن لايوجد بها دورات مياه" (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، نتائج المسح القومي لعمالة الأطفال، 9:2010)

مقارنة بباقي الأنشطة الأخري سواء الصناعات التحويلية التي بلغت نسبة الأطفال العاملين بها نحو 14٪ أو العاملين بالإنشاءات الذين بلغت نسبتهم 4.1٪ والعاملين بالتجارة الذين مثلوا 6.7٪ ،والعاملين بالنقل 2٪، والعاملين بالخدمات الذين وصلت نسبتهم 10.4٪ (نتائج بحث العمالة بالعينة،36:2014).

وعرَفت منظمة الصحة العالمية ومنظمة العمل الدولية "الزراعة" بأنها تعني "جميع أشكال الأنشطة المتعلقة بالبذر والحصد وجميع العمليات الأولية للمحاصيل، والعناية بالحيوانات والدواجن ورعاية الحدائق، والعامل الزراعي هو الشخص الذي يقوم بالأعمال السابقة سواء كان دائماً أو مؤقتاً" (محمدجابرعبدالرسول،1:2005)، وعلي الرغم من تزايد أهمية الأ نشطة الاقتصادية الأخري كالصناعة والتعدين والبناء والتشييد، والخدمات؛ إلا أن قطاع الزراعة مازال يمثل نسبة كبيرة كقطاع منتج، فهو يستأثر بما يزيد عن ثلث حجم العمالة الكلية، ويمثل مصدر رئيس للموارد الخام اللازمة للصناعة والسلع الغذائية(خديجة الأعسر،109:1991)، وهذا ما أكده جمال حمدان أن الزراعة مازالت تمثل قاعدة الأساس الاقتصادي في مصر، كما أنها من خلال دورها التاريخي تمول الصناعة وتقدم لها خام التصنيع، لذا فإن الصناعة المصرية تعد إلي حد معلوم ابنة الزراعة المصرية بينهما صلات قربي وتكامل وظيفي (جمال حمدان،76:1984).

وباستقراء بيانات (جدول3)،(شكل4) اللذان يوضحان التوزيع النسبي للأنشطة الاقتصادية بنواحي مركز أبوحمص يمكن استخلاص النتائج الأتية:

أ- تستحوذ الأنشطة الأولية علي النسبة الأكبر من بين الأنشطة الاقتصادية الأخري حيث بلغت نسبة الأطفال العاملين بهذه الأنشطة نحو ثلثي حجم عينة ريف المركز (67٪)، في حين انعدم وجود هذه الأنشطة بحاضرة المركز حيث لا تسمح طبيعة المدينة بمزاولة الزراعة التي هي أساس الأنشطة الأولية.

ب- يزيد عن المتوسط العام لريف المركز في نسبة الأطفال العاملين بالأنشطة الأولية كل من نواحي (الجردات، الجرن، الحرفة، الرزقة، الزيني، جوادحسني، الصخرة، الغابة، القروي، برسيق، بركةغطاس، بلقطرالشرقية، دسونس الحلفاية، طلمبات حلق الجمل، منشأة دمسنا، قافلة، كفرعزاز،كوم القناطر، منشأة الوكيل، عزب أمين سيد أحمد)، وتمثل هذه النواحي نحو ثلثي (64.5٪) من جملة نواحي ريف المركز، ومرد ذلك إلي اعتماد ريف المركز علي النشاط الزراعي كنشاط رئيس وأساس.

ج- يقل عن المتوسط العام لريف المركز في نسبة الأطفال العاملين بالأنشطة الأولية كل من نواحي(أبوالخزر، النخلة البحرية، كفر حصام، بطورس، دير أمس، روضة خيري، زاوية نعيم، بسنتواي، محلة كيل، بلقطر الغربية، سحالي)، وتمثل هذه النواحي ثلث(35.5٪) ٪) من جملة نواحي ريف المركز

2- مجموعة الأنشطة الثانوية"Secondary activities Group" :-

يعنى بها الصناعات التحويلية فقط، وإن كان البعض يروا أنها تضم كذلك الصناعات الاستخراجية، ويتباين التركيب المهني في هذه المجموعة بدرجة أكبر من مثيله في الزراعة كما تعد هذه المجموعة ضخمة ومتشعبة لأنها ذات علاقة قوية بالمجموعة الأولية، والثالثة، ويزداد العاملين فيها بزيادة تقدم الأمم، وكلما تزايدت أعداد العاملين فيها فإن ذلك يتبعه تغيرات في خصائص مهن هذه المجموعة" (علاء عزت شلبي،169:2017)، وفيما يخص منطقة الدراسة فإن الأطفال العاملين بهذه المجموعة من الأنشطة هم أولئك الأطفال الذين

يعملون في الحرف الأتية (ترزي، سباك، نجار، كهربائي، عجلاتي، حداد، ميكانيكي)، ومن خلال جدول (3) وشكل (4) يمكن التوصل للآتى:

جدول3) أقسام النشاط الاقتصادي الرئيسة للأطفال العاملين بنواحي مركز أبوحمص

النـــــاحيـــــة	أقسام النشاط الاقتصادي الرئيسة ٪		
	الأنشطة الأولية	الأنشطة الثانوية	الأنشطة الثالثة
المدينة	0	20	80
أبوالخزر	62	15	23
الجردات	78	9	13
الجرن	82	5	13
الحرفة	67	16	17
الرزقة	73	16	11
الزيني	78	4	18
جواد حسني	67	12	21
الصخرة	71	10	19
الغابة	84	5	11
القروي	73	12	15
النخلة البحرية	58	20	22
برسيق	67	29	4
بركة غطاس	67	16	17
بسنتواي	57	15	28
بطورس	63	10	27
بلقطر الشرقية	75	25	0
دسونس الحلفاية	73	27	0
دير أمس	63	37	0
روضة خيري	53	32	15
زاوية نعيم	58	34	8
سحالي	64	30	6
طلمبات حلق الجمل	71	29	0
عزب أمين سيد أحمد	67	33	0
قافلة	71	22	7
كفر حصام	51	35	14
كفرعزاز	68	30	2
كوم القناطر	72	17	11
محلة كيل	65	30	5
منشاة الوكيل	71	17	12
منشاة دمسنا	67	33	0
بلقطر الغربية	51	31	18

المصدر: من إعداد الطالب اعتماداً علي الدراسة الميدانية

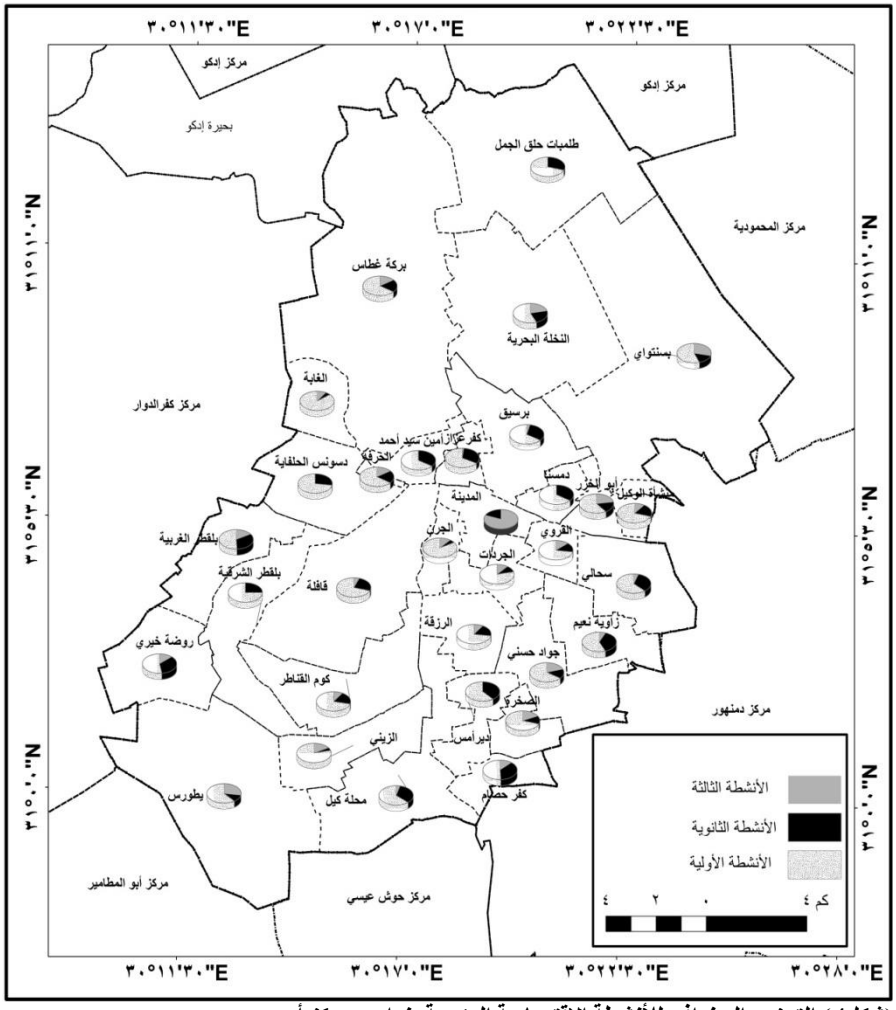

(شكل4) التوزيع الجغرافي للأنشطة الاقتصادية الرئيسة بنواحي مركز أبوحمص

أ- بلغت نسبة الأطفال العاملين بهذه المجموعة من الأنشطة نحو خُمس(20٪) حجم عينة حاضرة المركز، حيث تحتل هذه الأنشطة المرتبة الثانية بين مجموعات الأنشطة الاقتصادية بعد مجموعة الأنشطة الثالثة التي جاءت في المرتبة الأولي بين مجموعات الأنشطة الاقتصادية بنسبة 80٪.

ب- احتلت هذه المجموعة من الأنشطة المرتبة الثانية بريف المركز بين الأنشطة الاقتصادية بمتوسط 21٪ بعد مجموعة الأنشطة الأولية التي بلغ متوسطها نحو 67٪ من جملة الأنشطة الاقتصادية بريف المركز.

ج- يزيد عن المتوسط العام لريف المركز في نسبة الأطفال العاملين بالأنشطة الثانوية كل من نواحي (بلقطر الغربية، منشأة دمسنا، محلة كيل، كفرعزاز،كفر حصام، قافلة ، عزب أمين سيد أحمد، طلمبات حلق الجمل، سحالي، زاوية نعيم ،روضة خيري، دير أمس، دسونس الحلفاية، بلقطر الشرقية ، برسيق)، وتمثل هذه النواحي نحو 48.3٪ من جملة نواحي ريف المركز.

د- يقل عن المتوسط العام لريف المركز في نسبة الأطفال العاملين بالأنشطة الثانوية كل من نواحي(أبوالخزر، الجردات، الجرن، الحرفة، الرزقة ، الزيني، جواد حسني، الصخرة، الغابة، القروي، النخلة البحرية، بركة غطاس، بسنتواي، بطورس، منشأة الوكيل، كوم القناطر)، وتمثل هذه النواحي نحو 48.3٪ من جملة نواحي ريف المركز.

3- مجموعة الأنشطة الثالثة "Tertiary activities Group" :

تشمل هذه المجموعة الأنشطة الأخري أي الكهرباء والغاز والمياه والتجارة والنقل والمواصلات والخدمات" (فتحي مصيلحي،184:2007)، وتضم هذه المجموعة الأطفال العاملين بالحرف الأتية (بائع سواق، حلاق)، ومن خلال (جدول3)، (شكل4) اللذان يوضحان اللذان يوضحان التوزيع النسبي للأنشطة الاقتصادية بنواحي مركز أبوحمص يمكن استخلاص النتائج الأتية:

أ- تستحوذ الأنشطة الثالثة علي النسبة الأكبر من بين الأنشطة الاقتصادية الأخري بحاضرة المركز حيث بلغت نسبة الأطفال العاملين بهذه الأنشطة أكثر من ثلاثة أرباع حجم عينة المدينة (80٪)، وذلك لأن أغلب مهن المدينة التي يعمل بها الأطفال هي أعمال البيع بنسبة58٪ تليها الأطفال العاملين في مهنة سواق بنسبة 22٪ كما سيتبين لاحقاً عند الحديث عن التوزيع الجغرافي للأطفال العاملين حسب نوع العمل الذي يزاوله الطفل.

ب- تحتل مجموعة الأنشطة الثالثة المرتبة الأخيرة بين مجموعة الأنشطة الاقتصادية بريف المركز حيث بلغ متوسط الأطفال العاملين بهذه المجموعة نحو 12٪ من جملة الأنشطة الاقتصادية الموجودة بريف المركز، وذلك لسيطرة أنشطة المجموعة الأولية المتمثلة في الزراعة، تليها أنشطة المجموعة الثانية المتمثلة في الحرف (ترزي، سباك، نجار، كهربائي، عجلاتي، حداد، ميكانيكي) ثم تأتي أنشطة المجموعة الثالثة في المرتبة الأخيرة.

ج- يزيد عن المتوسط العام لريف المركز في نسبة الأطفال العاملين بالأنشطة الثالثة كل من نواحي(أبوالخزر، الجردات، الجرن، الحرفة، الرزقة، الزيني، جواد حسني، الصخرة، القروي، النخلة البحرية، بركة غطاس، بسنتواي، بطورس،روضة خيري، كفر حصام، بلقطر الغربية) حيث تمثل هذه النواحي 51.6٪ من جملة نواحي الريف.

د- يقل عن المتوسط العام لريف المركز كل من نواحي (الرزقة، برسيق، زاوية نعيم، سحالي، قافلة، كفرعزاز، كوم القناطر، محلة كيل)، وتمثل هذه النواحي نسبة 25.8٪ من جملة نواحي ريف المركز.

ه- ينعدم وجود مجموعة الأنشطة الثالثة في كل من نواحي (منشأة دمسنا، دير أمس، طلمبات حلق الجمل، عزب أمين سيد أحمد، بلقطر الشرقية، دسونس الحلفاية)، وتمثل هذه النواحي نسبة 19.3٪ من جملة نواحي ريف المركز.

ثالثاً:التوزيع الجغرافي حسب التركيب المهني"Occupational Structure Distribution"

يختلف التركيب المهني عن النشاط الاقتصادي لأن المهنة الواحدة قد تندرج تحت أكثر من نشاط لذا فإن دراسة التركيب المهني أخص من النشاط الاقتصادي وانعكاساً له، ويهتم التركيب المهني أو مايسمي بالتصنيف الاجتماعي المهني(فتحي أبو عيانة،322:1993) بنوع الحرفة أو المهنة التي يمارسها الفرد، ويقضي أغلب وقته في أدائها بغض النظر عن قطاع النشاط الاقتصادي أو جهة العمل التي ينتسب إليها (ILO, 2012: 11) ؛ فقد تتوزع المهنة الواحدة في أكثر من نشاط اقتصادي، وتعد المهنة أكثر أهمية لدي الفرد من النشاط الاقتصادي للمؤسسة التي يعمل بها، حيث تعد المهنة تعد جزءاً من شخصية الفرد وتكوينه الفكري،والعلمي "وترتبط أنواع المهن بأقسام النشاط الاقتصادي ارتباطاً وثيقاً حيث يؤثر كل منهما في الأخر حيث يؤدي انخفاض أعداد العاملين في مهنة أو حرفة معينة إلي إعاقة التوسع في النشاط الاقتصادي الذي يعتمد علي هذه المهنة وفي الوقت نفسه يُحفز التوسع في نشاط اقتصادي معين أعداداً كبيرة ومتزايدة من العمالة إلي تعلم المهن المرتبطة بهذا النشاط" (حمدي بدوي،293:2009)، ومن تتبع (جدول4) الذي يوضح التوزيع النسبي للأطفال العاملين بمركز أبوحمص حسب التركيب المهني يتبين الأتي:

1- تأتي مهنة البائع في المرتبة الأولي بين المهن التي يمارسها الأطفال بحاضرة المركز حيث بلغت نسبة الأطفال العاملين بهذه المهنة مايزيد عن نصف حجم عينة حاضرة المركز(58٪)، ويرجع ذلك إلي طبيعة المدينة من حيث الأنشطة المتوفرة فيها لعمل الأطفال حيث يسود فيها أعمال التجارة التي تعتمد علي البيع سواء في المحلات أو من خلال البيع المتجول في شوارع المدينة أو مايُعرف اصطلاحاً "الباعة الجائلين"، ثم تأتي مهنة المشتغلون بالنقل والمواصلات في المرتبة الثانية بنسبة تقارب ربع حجم عينة حاضرة المركز(22٪) وتضم هذه المهنة الأطفال العاملين في قيادة الدراجات البخارية "التكتك" الذي يُعتبر وسيلة التنقل الرئيسة داخل المدينة ، ثم تأتي مهنة (أصحاب الحرف والصناع والعمال والفعلة) تأتي في المرتبة الثالثة بحوالي خُمس حجم عينة حاضرة المركز(20٪) وتضم هذه المهنة الأطفال العاملين في مهن (ميكانيكي، حداد، عجلاتي، حلاق) بنسب7٪، 4٪، 6٪، 3٪ لكل منهم علي الترتيب (جدول6).

2- سيطرت مهنة (المشتغلون بأعمال الزراعة) علي المهن الموجودة بريف المركز حيث بلغت نسبة الأطفال العاملين بهذه المهنة نحو ثلثي(67٪) حجم عينة الريف ومرد ذلك إلي طبيعة الريف الذي يعتمد في الأساس علي الزراعة كنشاط اقتصادي رئيس، ومن ثَم انعكس ذلك علي عمل الأطفال داخل ريف المركز ؛إذ أن هناك كثير من الآباء يرغبون في أن يكتسب أطفالهم نفس المهنة التي يعملون بها، ولذا يقومون بتلقين أطفالهم هذه المهنة، ويتم ذلك بطريقتين إما بصورة مباشرة عن طريق أنه إذا كان مقر عمله هو مقر سكنه في آن واحد أو قريب منه فتُتَاح الفرصة لتواجد الأطفال مع آبائهم بشكل مستمر فيتعلمون الحرفة بسهولة وتُعد هذه الطريقة هي الطريقة المُتَبعة في ريف المركز حيث يعيش الأطفال في نفس مكان العمل"الأرض الزراعية" أو بالقرب منه وبطريقة مباشرة فإنهم يتأثرون بدون شك بهذه البيئة وبعمل آبائهم فيها،أما الطريقة الثانية المُتَبعة في تلقين الأطفال حرفة الزراعة وهي الأقل بريف المركز فهي الطريقة غير المباشرة عن طريق تدريب الطفل في الأجازة المدرسية علي العمل واجتذابه لمزاولتها في أوقات الفراغ له أثناء الدراسة، ثم تأتي مهنة (أصحاب الحرف والصناع والعمال والفعلة) في المرتبة الثانية بين المهن الموجودة بريف

المركز حيث يعمل بها حوالي خُمس(21٪) حجم عينة ريف المركز وتضم هذه المهنة الأطفال العاملين في الأعمال الأتية(ترزي، سباك، نجار، حلاق، كهربائي ، عجلاتي، حداد، ميكانيكي) بنسب(3٪،0.7٪، 2.5٪، 5.5٪، 2.4٪، 0.7٪، 2.3٪، 3.8٪) (جدول6) لكل من هذه المهن علي الترتيب، ثم يأتي الأطفال المشتغلون بأعمال البيع في المرتبة الثالثة بنسبة 9٪ من إجمالي الأطفال العاملين بريف المركز، وفي المرتبة الأخيرة يأتي الأطفال المشتغلون بالنقل والمواصلات بنسبة 3٪.

(جدول4) التوزيع النسبي للأطفال العاملين حسب التركيب المهني بنواحي مركز أبوحمص.

النـــاحيـــة	نـــوع عمـــل الطفـــل حســـب التركيـــب المهنـــي ٪			
	المشتغلون بأعمال البيع	المشتغلون بأعمال الزراعة	المشتغلون بالنقل والمواصلات	أصحاب الحرف والصناع والعمال والفعلة
المدينة	58	0	22	20
أبوالخزر	13	62	10	15
الجردات	11	78	2	9
الجرن	5	82	8	5
الحرفة	17	67	0	16
الرزقة	11	73	0	16
الزيني	15	78	3	4
جواد حسني	13	67	8	12
الصخرة	13	71	6	10
الغابة	7	84	4	5
القروي	14	73	1	12
النخلة البحرية	17	58	5	20
برسيق	0	67	4	29
بركة غطاس	13	67	4	16
بسنتواي	18	57	10	15
بطورس	17	63	10	10
بلقطر الشرقية	0	75	0	25
دسونس الحلفاية	0	73	0	27
دير أمس	0	63	0	37
روضة خيري	15	53	0	32
زاوية نعيم	8	58	0	34
سحالي	0	64	6	30
طلمبات حلق الجمل	0	71	0	29
عزب أمين سيد أحمد	0	67	0	33
قافلة	7	71	0	22
كفر حصام	14	51	0	35
كفرعزاز	0	68	2	30
كوم القناطر	11	72	0	17
محلة كيل	5	65	0	30
منشأة الوكيل	12	71	0	17
منشأة دمسنا	0	67	0	33
بلقطر الغربية	18	51	0	31

المصدر: من إعداد الطالب اعتماداً علي الدراسة الميدانية.

رابعاً: التوزيع الجغرافي حسب الحالة العملية " Employment State Distribution"

تُعد دراسة الحالة العملية للسكان ذات أهمية خاصة لأنها توضح أهم الملامح الاقتصادية، والديموغرافية للسكان، كما أنها توضح نسب التعطل، وحالة المشتغلين، ويُقصد بالحالة العملية لقوة العمل جالة الأفراد في العمل الذي يزاولونه (ماجدة إبراهيم عامر،1994: 314)، وقد صُنِفت الحالة العملية إلي أربعة فئات عملية رئيسة (شفيق صلاح، ١٩٧٨: ١٩) وهي:

- أصحاب العمل (Employers):- ويُقصد بهم الأشخاص الذين يعملون في مؤسسات يملكونها أو يملكون جزءاً منها (شركاء)، ويعمل تحت إشرافهم أو لحسابهم مستخدم واحد علي الأقل مقابل أجر.

- يعملون لحسابهم (Self Employed):- وهم الأشخاص الذين يعملون في مؤسسات يملكونها أو يملكون جزءاً منها (شركاء)، ولا يعمل تحت إشرافهم أو لحسابهم مستخدمين بأجر نقدي.

- يعملون بأجر(Employee):- هؤلاء هم الأشخاص الذين يعملون لحساب أفراد أخرين أو لحساب منشأة أو جهة معينة، ويحصلون مقابل عملهم علي أجر محدد سواء كان علي شكل راتب شهري، أو أجرة أسبوعية، أو يومية، أو بالساعة، أو يتم حساب الأجر عن طريق الإنتاج أو العمولة أو بأي أسلوب آخر.

- يعملون بدون أجر(Unpaid Workers):- تضم هذه الفئة أفراد الأسرة المشتركين معها في معيشة واحدة، وي عملون في مهنة الأسرة أو حرفتها التي تكتسب منها عيشها دون أن يتقاضوا أجر نظير ذلك، كما تضم الأفراد الذين يعملون لدي الآخرين بدون أجر كالذين يقضون فترة تدريب علي عمل أو حرفة معينة.

يمكن تقسيم عمل الأطفال إلي عمل لدي الأسرة بدون أجر، وعمل خارج نطاق الأسرة بأجر وغالباً مايكون علي النحو التالي(المركز الديموجرافي، أطفال مصر اقتصادياً،2:2003):

1- عمل الطفل لدي الأسرة بدون أجر:

وهو كثير مايكون جزء من نشاطه اليومي المعتاد في ظل البيئة التي نشأ فيها ولا يُعد عرفاً عملاً مثل مساهمة الطفل في تربية الدواجن وصناعة الجبن والتعاون مع أسرته في الزراعة والحصاد ورعاية الماشية والأغنام وغالباً ماتقوم به الطفلة الأنثي.

2- عمل الطفل خارج الأسرة بأجر:

يُعتبر أحد أنواع الاستغلال حيث يتعرض هؤلاء الأطفال للمعاناة النسبية مقارنة بالأطفال العاملين لدي الأسرة، حيث نوع العمل،عدد ساعات العمل،الظروف المحيطة بمكان العمل، والمعاملة التي يلقاها الطفل العامل سواء من صاحب العمل أم من الأفراد الذين يعمل معهم، وهذا غالباً ما يزاوله الطفل الذكر.

وفي الدراسة التي أجراها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء عن عمالة الأطفال في مصر عام 2010 اتضح أن أغلب الأطفال المشتغلين في مصر يعملون في مشاريع أو مزارع أسرهم؛حيث بلغت نسبة أولئك الأطفال الذين يعملون لدي أسرهم قرابة ثلثي (64٪) من الأطفال المشتغلين وهم من العمالة الأسرية غير مدفوعة الأجر، وتسجل نسبة هذه العمالة أعلي معدلاتها في الأطفال الصغار(5- 9)أعوام؛ حيث تصل إلي 89.5٪،

في حين تسجل أقل معدلاتها في الأطفال الأكبر سناً(15-17) عاماً؛ حيث تصل إلي 50.5٪، كما أن معدلات العمالة الأسرية غير مدفوعة الأجر تزيد بين الإناث مقارنة بالذكور(الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، نتائج المسح القومي لعمالة الأطفال،2010 : 25).
ومن خلال (جدول5)، (شكل6) اللذان يوضحان التوزيع النسبي للأطفال العاملين حسب الحالة العملية يتضح الآتي :-
أ- تتصدر حالة الأطفال العاملين بأجر نقدي في المرتبة الأولي بين أنواع الحالة العملية بحاضرة المركز بنسبة تزيد عن ثلاثة أرباع(77٪) حجم عينة الأطفال بحاضرة المركز، ومرد ذلك لأن معظم الأطفال العاملين بحاضرة المركز يعملون في أعمال البيع أو أعمال أخري يتقاضون عليها أجر كما سيتبين عند الحديث عن نوع عمل الطفل.
ب- تحتل حالة الأطفال العاملين بدون أجر لدي أسرهم المرتبة الثانية بين أنواع الحالة العملية بالمدينة بنسبة 15٪ وهؤلاء الأطفال هم من يعملون مع آبائهم في المهن التي يزاولونها وخاصة البيع حيث يعمل آباء هؤلاء الأطفال بالتجارة، أو يمتلكون محلات لبيع السلع المختلفة.
ج- تأتي حالة الأطفال العاملين بدون أجر لدي الغير في المرتبة الأخيرة بين الحالات العملية للأطفال العاملين بحاضرة المركز بنسبة 8٪ من جملة الأطفال العاملين بها، وهؤلاء الأطفال هم الذين يعملون من أجل تعلم صنعة معينة ويكون هذا التعلم لتلك الصنعة هو المقابل لعملهم ومعظمهم في مراحل عمرية مبكرة (أقل من 12 سنة).
د- تستحوذ حالة الأطفال العاملين بدون أجر لدي أسرهم علي النسبة الأكبر من جملة الحالات العملية بريف المركز حيث وصل متوسط الأطفال العاملين لدي أسرهم بدون أجر إلي حوالي ثلثي(66٪) حجم عينة ريف المركز، ويرجع ذلك إلي اعتماد ريف المركز علي النشاط الزراعي كنشاط رئيس، ومن ثم يشارك أطفال الريف أسرهم في الزراعة سواء في تجهيز الأرض للزراعة أو في الحصاد أو في تربية الماشية، ويزيد عن هذا المتوسط في ريف المركز كل من نواحي (الجردات، الجرن، الحرفة، الرزقة، الزيني، الصخرة، الغابة، القروي، برسيق، بركة غطاس، بلقطر الشرقية ، دسونس الحلفاية ، طلمبات حلق الجمل، قافلة، كفرعزاز، محلة كيل، منشأة الوكيل) وتمثل هذه النواحي مايزيد عن نصف نواحي ريف المركز(55٪) من جملة نواحي الريف، ويقل عن المتوسط العام لريف المركز بقية نواحي ريف المركز المتمثلة في أربعة عشرة ناحية بنسبة (45٪) من جملة نواحي الريف.
ه- تحتل حالة الأطفال العاملين بأجر نقدي المرتبة الثانية بين الحالات العملية للأطفال العاملين بريف المركز حيث وصل متوسط هؤلاء الأطفال إلي مايزيد عن ربع حجم عينة ريف المركز(28٪)،وهؤلاء الأطفال الذين يعملون في مهن أخري غير الزراعة كالعاملين في البيع، أو في مهنة ميكانيكي أو غيرها من المهن الأخري، ويزيد عن المتوسط العام لريف المركز كل من نواحي (أبوالخزر، الحرفة، جواد حسني، النخلة البحرية، برسيق، بركة غطاس، بسنتواي، بطورس، ديرأمس ، روضة خيري ،زاوية نعيم ، سحالي، عزب أمين سيد أحمد، كفر حصام، محلة كيل، منشأة دمسنا، بلقطر الغربية)؛ حيث تمثل هذه النواحي حوالي 55٪ من جملة نواحي ريف المركز، ويقل عن المتوسط العام لريف المركز بقية نواحي ريف المركز المتمثلة في أربعة عشرة ناحية بنسبة 45٪ من جملة نواحي ريف المركز.

و- تأتي حالة الأطفال العاملين بدون أجر لدي الغير في المرتبة الثالثة والأخيرة بين الحالات العملية للأطفال العاملين بنواحي ريف المركز حيث وصل متوسط هؤلاء الأطفال إلي 6٪ من حجم عينة ريف المركز وهؤلاء الأطفال هم من يعملون وهم في سن مبكرة من أجل تعلم صنعة فلا يتقاضون أجر مقابل العمل الذي يمارسونه، ويزيد عن هذا المتوسط لريف المركز كل من نواحي(الحرفة، الرزقة، جواد حسني، الجرن، الغابة، القروي، النخلة البحرية، بسنتواي، بطورس، زاوية نعيم ، طلمبات حلق الجمل،عزب أمين سيد أحمد، كوم القناطر،منشأة دمسنا، سحالي، الصخرة)؛ حيث تمثل هذه النواحي نحو 51٪ من جملة نواحي ريف المركز، ويقل عن المتوسط العام لريف المركز بقية نواحي ريف المركز التي تمثل 49٪ من جملة نواحي ريف المركز.

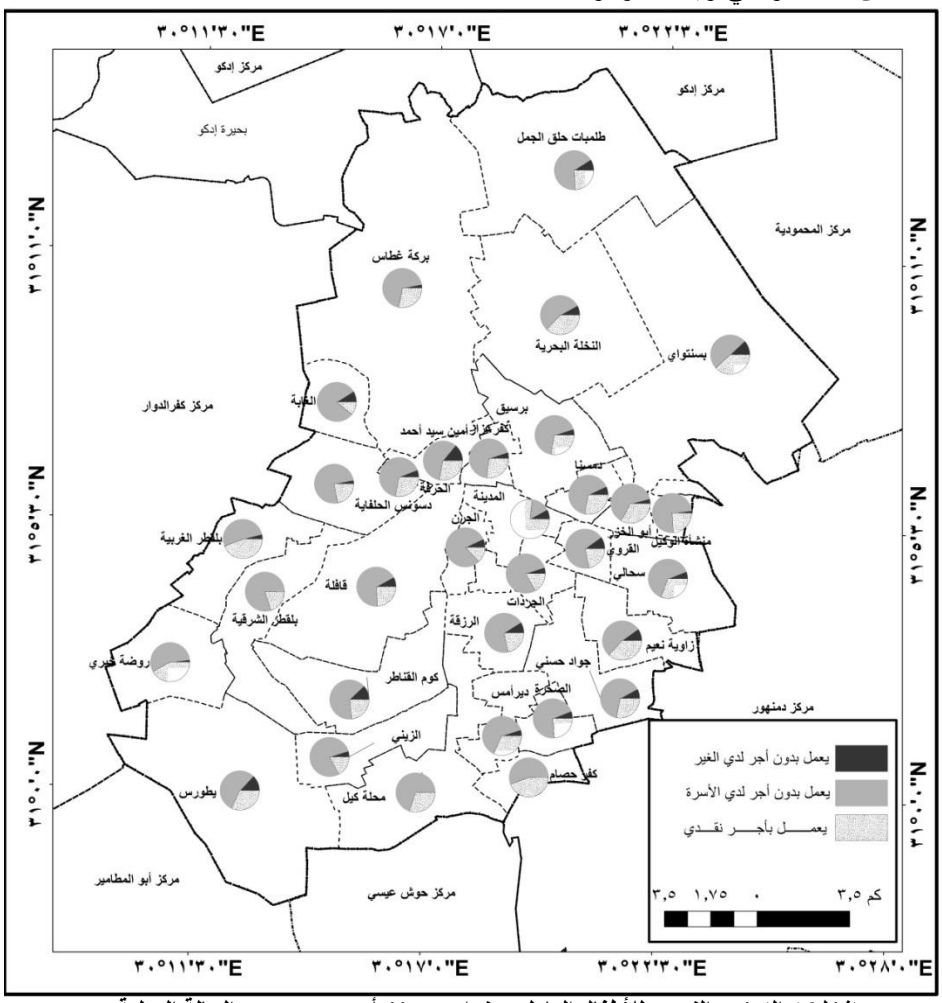

(شكل6) التوزيع النسبي للأطفال العاملين بنواحي مركز أبوحمص حسب الحالة العملية

(جدول5) التوزيع النسبي للأطفال العاملين حســـب الحالة العملية بنواحي مركز أبوحمص

النـــــاحيـــــة	نـــــوع عمـــــل الطفـــــــل حســـب الحالة العملية ٪	
	يعمل بأجر نقدي	يعمل بدون أجر لدي الأسرة	يعمل بدون أجر لدي الغير
المدينة	77	15	8
أبوالخزر	33	63	4
الجردات	17	78	5
الجرن	13	80	7
الحرفة	28	66	6
الرزقة	22	69	9
الزيني	17	78	5
جواد حسني	28	64	8
الصخرة	24	70	6
الغابة	11	80	9
القروي	22	68	10
النخلة البحرية	37	55	8
برسيق	28	67	5
بركة غطاس	28	69	3
بسنتواي	38	50	12
بطورس	32	55	13
بلقطر الشرقية	20	80	0
دسونس الحلفاية	22	75	3
دير أمس	32	63	5
روضة خيري	42	56	2
زاوية نعيم	37	53	10
سحالي	31	63	6
طلمبات حلق الجمل	24	67	9
عزب أمين سيد أحمد	28	58	14
قافلة	24	68	8
كفر حصام	44	55	1
كفرعزاز	27	68	5
كوم القناطر	23	65	12
محلة كيل	30	69	1
منشأة الوكيل	24	74	2
منشأة دمسنا	28	65	7
بلقطر الغربية	44	52	4
جملة ريف المركز	28	66	6

المصدر: من إعداد الطالب اعتماداً علي الدراسة الميدانية.

خامساً: التوزيع الجغرافي حسب نوع و مكان عمل الطفل:

1- التوزيع حسب نوع عمل الطفل:

يُعد نوع عمل الطفل الأساس الذي يُعتمَد عليه في تصنيفات عمالة الأطفال من حيث نوع النشاط الاقتصادي أو التركيب المهني، والحالة العملية، كذلك يعتبر مكان عمل الطفل انعكاساً

لنوع العمل الذي يزاوله الطفل، وبتحليل (جدول6) الذي يوضح التوزيع النسبي للأطفال العاملين بنواحي مركز أبوحمص حسب نوع عمل الطفل يتبين الآتي:

أ- تصدرت مهنة البائع جميع المهن التي يزاولها الأطفال بحاضرة المركز وذلك بنسبة تعدت نصف حجم عينة أطفال المدينة (58٪)، ثم جاءت مهنة سواق في المرتبة الثانية بنسبة خُمس حجم عينة أطفال المدينة (22٪)، ومهنة ميكانيكي في المرتبة الثالثة بنسبة 7٪، وأخيرا جاءت مهن (عجلاتي، حداد، حلاق) بنسب (6٪، 4٪، 3٪) لكل منها علي الترتيب، ومرد ذلك إلي طبيعة النشاط الذي تعتمد عليه المدينة وهو النشاط التجاري ،والخدمي كما سبق توضيح ذلك عند الحديث عن التوزيع حسب النشاط الاقتصادي، ومن ثَم يتجه معظم أطفال المدينة للعمل في البيع أو الأعمال الخدمية الأخري المتوفرة بالمدينة.

(جدول6) التوزيع النسبي للأطفال العاملين حســـب نوع عمل الطفل بنواحي مركز أبوحمص

النـــــاحيـــــة	نـــــوع عمـــــل الطفـــــــل ٪										
	بائع	ميكانيكي	حداد	عجلاتي	مزارع	كهربائي	حلاق	نجار	سباك	ترزي	سواق
المدينة	58	7	4	6	0	0	3	0	0	0	22
أبوالخزر	13	5	0	0	62	0	10	0	0	0	10
الجردات	11	9	0	0	78	0	0	0	0	0	2
الجرن	5	0	3	0	82	0	0	0	0	2	8
الحرفة	17	8	0	0	67	0	5	3	0	0	0
الرزقة	11	0	0	3	73	8	0	0	5	0	0
الزيني	15	0	0	0	78	1	0	3	0	0	3
جواد حسني	13	9	0	0	67	0	0	0	0	3	8
الصخرة	15	5	0	0	71	0	0	3	0	0	6
الغابة	7	3	0	0	84	0	2	0	0	0	4
القروي	14	12	0	0	73	0	0	0	0	0	1
النخلة البحرية	17	13	0	0	58	0	7	0	0	0	5
برسيق	0	23	0	0	57	4	0	7	0	0	9
بركة غطاس	13	8	0	0	67	0	4	0	0	0	8
بسنتواي	18	12	0	0	57	0	0	0	0	3	10
بطورس	17	8	0	0	63	0	0	0	0	2	10
بلقطر الشرقية	3	0	0	0	75	0	6	5	0	11	0
دسونس الحلفاية	0	0	7	5	73	0	10	0	0	5	0
دير أمس	0	0	4	0	60	0	21	14	0	1	0
روضة خيري	15	0	0	7	53	6	8	0	0	11	0
زاوية نعيم	8	0	14	0	58	0	12	0	0	8	0
سحالي	0	3	0	5	64	0	13	0	0	9	6
طلمبات حلق الجمل	0	0	13	0	71	9	0	5	2	0	0
عزب أمين سيد أحمد	0	0	7	0	67	17	5	3	1	0	0
قافلة	7	0	3	0	66	18	6	0	0	0	0
كفر حصام	14	0	8	0	51	0	12	7	0	8	0
كفرعزاز	0	0	0	0	68	0	9	12	6	3	2
كوم القناطر	11	0	0	0	72	0	4	0	8	5	0
محلة كيل	5	0	0	3	65	0	18	9	0	0	0
منشأة الوكيل	12	0	3	0	71	0	9	0	0	5	0
منشأة دمسنا	6	0	0	0	67	12	10	0	0	5	0
بلقطر الغربية	18	0	9	0	51	0	0	6	0	16	0

المصدر: من إعداد الطالب اعتماداً علي الدراسة الميدانية.

ب- استحوذت مهنة المزارع علي النصيب الأكبر بين أنواع مهن أطفال ريف المركز بمتوسط يزيد عن ثلثي حجم عينة ريف المركز(67٪)، تليها مهنة بائع بنسبة 9٪، ثم مهن (ميكانيكي، سواق، ترزي، حداد، كهربائي، نجار، عجلاتي، سباك) في المرتبة الأخيرة بنسب (6٪، 4٪، 3٪، 3٪، 2٪، 2٪، 1٪،1٪) لكل منها علي الترتيب، ويرجع استحواذ مهنة المزارع علي النصيب الأكبر بين أنواع مهن ريف المركز إلي طبيعة الريف الزراعية حيث يعتمد علي النشاط الزراعي، ومن ثَم يتجه معظم أطفال الريف للعمل في مهنة مزارع وبالأخص لمساعدة أسرهم التي تعتمد علي النشاط الزراي كمصدر أساسي ورئيس للدخل لديهم.

(جدول7) التوزيع النسبي للأطفال العاملين حســـب مكان عمل الطفل بنواحي مركز أبوحمص

النـــــاحيـــــة	مكان عمل الطفل ٪				
	محل	ورشة	أرض زراعية	وسائل النقل المختلفة	في المنازل
المدينة	61	17	0	22	0
أبوالخزر	21	7	62	10	0
الجردات	11	9	78	2	0
الجرن	7	82	3	8	0
الحرفة	22	11	67	0	0
الرزقة	19	3	73	0	5
الزيني	16	3	78	3	0
جواد حسني	16	9	67	8	0
الصخرة	13	10	71	6	0
الغابة	9	3	84	4	0
القروي	14	12	73	1	0
النخلة البحرية	24	13	58	5	0
برسيق	4	25	67	4	0
بركة غطاس	17	8	67	8	0
بسنتواي	21	12	57	10	0
بطورس	17	8	63	10	2
بلقطر الشرقية	20	5	75	0	0
دسونس الحلفاية	15	12	73	0	0
دير أمس	19	18	63	0	0
روضة خيري	32	15	53	0	0
زاوية نعيم	31	11	58	0	0
سحالي	22	6	64	8	0
طلمبات حلق الجمل	9	18	71	0	2
عزب أمين سيد أحمد	22	10	67	0	1
قافلة	20	9	71	0	0
كفر حصام	34	15	51	0	0
كفرعزاز	12	12	68	2	6
كوم القناطر	16	4	72	0	8
محلة كيل	23	12	65	0	0
منشأة الوكيل	26	3	71	0	0
منشأة دمسنا	33	0	67	0	0
بلقطر الغربية	34	15	51	0	0

المصدر: من إعداد الطالب اعتماداً علي الدراسة الميدانية.

2- التوزيع حسب مكان عمل الطفل:

يُعتبر مكان عمل الطفل انعكاساً لنوع عمل الطفل فالطفل الذي يكون نوع عمله بائع يصبح مكان عمله محل والطفل الذي يعمل ميكانيكي أو حداد أو عجلاتي أو نجار يكون مكان عمله ورشة، والطفل الذي يعمل مزارع تكون الأرض الزراعية هي مكان عمله، وباستقراء بيانات (جدول7) الذي يوضح مكان عمل الطفل بنواحي مركز أبوحمص يمكن استنتاج الآتي:

أ- يأتي الأطفال العاملين في "محل" في المرتبة الأولي بين عينة أطفال حاضرة المركز من حيث التوزيع حسب مكان عمل الطفل بنسبة 61٪ وهؤلاء هم الأطفال العاملين في مهنة بائع ، ثم يأتي الأطفال العاملين بوسائل النقل المختلفة بنسبة تصل إلي خُمس(22٪) حجم عينة الأطفال العاملين بالمدينة وهم الأطفال العاملين في مهنة سواق، ثم يأتي الأطفال العاملين في الورش في المرتبة الأخيرة بنسبة 17٪ .

ب- تستحوذ الأرض الزراعية كمكان لعمل أطفال الريف علي النصيب الأكبر بين أماكن عمل الأطفال بريف المركز وذلك بمتوسط يصل إلي قرابة ثلثي(65٪) حجم عينة ريف المركز، ويأتي المحل في المرتبة الثانية بين أماكن عمل الأطفال بريف المركز بمتوسط يصل إلي حوالي خُمس (19٪) من جملة أمكنة عمل أطفال الريف، ثم الورش في المرتبة الثالثة بين أماكن عمل الأطفال بريف المركز بمتوسط 12٪ من جملة أماكن عمل أطفال الريف، ويأتي في المرتبة الرابعة وسائل النقل المختلفة بمتوسط يصل إلي 3٪ من بين الأماكن التي يعمل بها أطفال الريف، وأخيراً تأتي المنازل في المرتبة الأخيرة بين أماكن عمل أطفال الريف بمتوسط يصل إلي 1٪.

المراجع:

أولا باللغة العربية:

1- أحمد صديق(1995): **مشكلة أطفال الشوارع في مصر** ،ط1،مركز حماية وحقوق الطفل ، القاهرة.

2- أحمد عبدالله (2002): **أطفال برتبة عمال**، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب ،جامعة القاهرة ، القاهرة.

3- أماني عبد الفتاح (٢٠٠٠): **عمالة الاطفال كظاهرة اجتماعية ريفية** ، عالم الكتب ،القاهرة ، مصر .

4- أماني عبدالفتاح (1994): **المتغيرات الاجتماعية المتعلقة بعمالة الأطفال بالريف** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الخدمة الاجتماعية ، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية ، جامعة حلوان .

5- الجمعية المصرية العامة لحماية الطفل (2007): **رعاية أطفال الشوارع في الإسكندرية** ،تقرير غير منشور، الأسكندرية .

6- أميرة مشهور(1988): **القطاع غير الرسمي في حضرمصر**،، المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية ، القاهرة.

7- أيمن عباس الكومي(1996): **عمالة الأطفال في منطقة عشوائية** ، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الأداب،جامعة القاهرة.

8- بثينة محمود الديب (1993): **عمالة الأطفال في مصر** ، عمالة الاطفال في مصر ، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء، القاهرة.
9- ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ (1994):**التقرير النهائي لعمالة الأطفال في مصر** ، مطابع الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ،القاهرة.
10- ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ (2011) : **تقييم سريع لتحديد المستفيدين من مشروع الحد من أسوأ أشكال عمالة الأطفال (CWCLP) من بين عمالة الأطفال بالقطاع الزراعي في مصر**، المركز الديموجرافي ، القاهرة.

ثانياً باللغة الإنجليزية:

11- Abdalla, G., (1995), **"Determinants of Child Health in Egypt"** Unpublished Master Thesis, Cairo Demographic Center, Cairo, Egypt.

12- Abedel Aal, A., (1990), **"Infant Mortality in Egypt, level and Determinants",** Master Thesis, CDC, Cairo, Egypt.

13- Abdel Gawad, M., (1997), **"A study of the relationship between Work Satisfaction and Psychological Adjustment of Working Children"**, Institute of Childhood Studies, Ain Shams University, Master's Dissertation, Cairo, Egypt.

14- Abdel Gawad, M., (1997), **"Social Dimensions of Child Labor in Egypt"**. A paper presented to Workshop on Convention No. 138 of 1973 Concerning the Minimum Age for Employment, Cairo, 20-22 Oct. 1997, Cairo, Ministry of Labour Force and ILO.

15- Abdel Hamid, M., (2003), **"Some Issues on Reproductive and Child Health in Egypt**, Syria and Tunisia", Master Thesis, CDC, Cairo, Egypt.

16- Abdel kader, F., (2000), **''Population Projections for Planning and Development Egypt"**, Volume 1 CDC, Cairo, Egypt.

17- Abd-Elrahman, N., (2000), **"Levels and Socio-economic Differentials of Female Circumcision in Sudan"**, Population and Development Research.

Geographical distribution of children labor in Abu Homs district

A,S, Ibrahem Prof. Dr A, E, Shalby Prof. Dr A, A, Abdelazeem

Department of Geography - Faculty of Arts - University of Damanhour

ABSTRACT:

This study examined Child labor in Abohomus district , Child labor is wide concept including most productive that the Children aspire to: whether to the market or no, or paid activity or not refuted or for part time or to the fulltime or as an offer or organized legal activity or not legal , an economic activities must work an hour at least a day , through a reference period its period seven days.

This study is mainly aimed at studying the geographical characteristics of the children labor at the Abu Homs district by studying the geographic distribution of child labor in the areas of Abu Homs district according to the following:

First: according to the qualitative and age structure

Second: According to economic activity

Thirdly: according to the professional structure

Fourthly: according to the practical situation

Fifth: According to the location and type of work of the child

Besides aims that the study allocates it has sought help from a number of methods such as: the historical approach and similarity analysis mehod- the spatial difference, the effective causative method of the social prosperity, as it employed a number of research styles that began by statistical style, the cartography and the study depended on anumber of sources represented in the previous writings and the published statistics and not published and the field study.